

حوار للتلفزيون الفرنسي مع الرئيس محمد أنور السادات

والسيد مناخم بيجين خلال زيارة

الرئيس محمد أنور السادات لمدينة حيفا

في ٦-٩-١٩٧٩

سؤال : لماذا وافقتما علي اجراء ذلك الحوار العلني الحساس علي الرغم من أن عملية السلام بطيئة جدا كما ان كلا من موقفكما السياسي دقيق ومن الصعب تحمله .. لماذا وافقتما .. هل لتظهر علنا اهمية المحادثات النهائية ؟

الرئيس السادات - كلا علي الاطلاق فالهدف الذي خططنا له سويا رئيس الوزراء بيجين والرئيس كارتر وانا كان ولا يزال هو التسوية الشاملة ولذلك فانهم يجتمعون علي المستوي الوزاري من وقت لآخر كما تري كل اسبوعين او نحو ذلك . ولكن من وقت لآخر بكل تأكيد فانني اجتمع وصديقي رئيس الوزراء بيجين لاننا ينبغي ان نفي بالتزامنا ازاء تسوي سلمية شاملة . لقد نجحنا في ان نفي بوعدنا بالا يكون هناك حرب وانه يجب علينا ان نفي بوعدنا باقامة السلام . السلام الشامل في الاراضي المقدسة

سؤال : لمناخم بيجين .. هل هذا هو رأيكم ؟

بيجين ... يا صديقي ليس الرئيس السادات وانا وحدنا اللذان يشعران بالرضا .. فأني انسان حسين النية يمكن ان يشعر بالرضا عما حدث خلال العام الماضي منذ ان وقعنا اتفاق كامب ديفيد لقد توصلنا في كامب ديفيد الي الاتفاقية التي وقعناها فيما بعد في واشنطن وفي خلال هذا العام ماذا حققنا .. فلننظر الي الورا قليلا .. لقد وقعنا معاهدة السلام بين مصر واسرائيل التي تعد نقطة تحول في تاريخ الشرق الاوسط .. والان فزنا ذكرنا في معاهدة السلام ان حالة الحرب قد انتهت واننا سنرسي السلام ولقد فعلنا .. والان يجري وضع معاهدة السلام موضع التطبيق وبفضل اخلاصنا

فنحن نقوم بتنفيذها الان .. ثانياً وقعنا كنتيجة لاتفاقات كامب ديفيد التزاماً مشتركاً بشأن الحكم الذاتي الكامل للعرب والفلسطينيين في يهودا والسامرة وقطاع غزة وقد بدأت المفاوضات الخاصة وهي مستمرة واعتقد ان النتائج التي اسفرت عنها ايجابية وانه كل ما نحتاجه هو التذرع بعض الصبر من جانب جميع المراقبين

سؤال : لبيجين سيدي رئيس الوزراء .. ماذا ستكون اعظم الصعاب في المستقبل في مفاوضات السلام مع الرئيس انور السادات ؟

بيجين : حسناً انني لا اتكلم عن الصعاب لانني متفائل جداً .. ونحن ما زلنا نتعامل مع كل المشاكل القائمة .. نحن لا يضل احدنا الاخر مطلقاً ودائماً يقول بعضنا للآخر .. ان الامسائل التي اتفقنا عليها قد تم الاتفاق عليها بالفعل .. وسنقوم بتنفيذها حتي ولو اختلفنا في الرأي .. وسوف نتعهدنا بالمراقبة ونحاول التغلب علي العقبات ولكنني لا اعتقد انه يجدر الاشارة الان الي المصاعب التي تواجهنا ونحن امامنا صعاب بالطبع ولكننا نأمل في التغلب عليها .. هذه هي الوسيلة لتحقيق النتائج الايجابية الطيبة .. وقد وجه نفس السؤال الي الرئيس السادات فأجاب بقوله : لماذا انني اقول مثل ما قال رئيس الوزراء بيجين فنحن واجهنا خلافات قبل ذلك ونحن تغلبنا علي كل هذا وليس لدينا خلافات الان بأذن الله وبارادتنا سوف نتغلب علي كل هذا

سؤال .. سيادة الرئيس .. هل من الممكن ان يصبح السلام معدياً وينتقل الي الاخرين .. الي الاردن مثلاً او سوريا فيديوم من الايام

الرئيس السادات : هذا هو في الواقع ما اراه في المستقبل لقد ذكرت لزملائك في التلفزيون الاسرائيلي انني زرت الرئيس الاسد قبل زيارتي القدس بثمانين واربعين ساعة وحاولت اقناعه ولكنه .. لا ادري هل انه لم يفهم ام انه لم يشأ ان يفهم ولكن الواقع في المنطقة هو انه وخاصة بعد كامب ديفيد ومعاهدة السلام بين مصر

واسرائيل كما تري الان هو ان كل شيء يتحرك وكل شيء اخذ في التغير ولذلك فاني لن اندهش علي الاطلاق في اي لحظة عندما يجد السوريون وسيلة ما .. ولقد ترددت انباء علي انهم قد اجرؤا اتصالات مع صديقنا المشترك ولاسباب معينة فاني لا أعرف شيئاً عن ذلك وانه لم يشأ ان يخبرني عنها

واضاف الرئيس السادات يقول : وكما تري فان الفلسطينيين يجرون وراء الامريكيين ليبدأوا معهم الحوار .. حسنا كل شيء ممكن حدوثه ولن يكون ذلك مثار دهشتي ولكنه ثمة حقيقة واحدة اريدك ان تعرفها هي اننا ارسينا معا .. بيجين وكارتر وانا .. الاساس الصلب لتسوية شاملة في كامب ديفيد وفي معاهدة السلام بيم مصر واسرائيل وستحقق هذه التسوية سواء ارادوا ام لم يريدوا

وقد رد بيجين علي نفس السؤال قائلاً .. اود ان نكون السلام شاملاً انك تعرف انني وجهت الدعوة شخصياً الي الرئيس الاسد للانضمام الي عملية صنع السلام وقد اعلنت من الكنيست بيجين : لا .. لا

سؤال .. وانت يا سيادة الرئيس

الرئيس السادات : لا

سؤال : اذا قارنا بين حياتكم يا سيادة الرئيس وسيادة رئيس الوزراء فأنا قد نفاجاً بأشياء كثيرة مشتركة بينك؛ ما فعلي سبيل المثل يا سيادة الرئيس السادات فانك قد خضت الكفاح لمقاومة البريطانيين وانت أيضاً يا سيادة رئيس الوزراء وأود ان أسألكم هل تعتقدان ان طبيعة حياتكم هي النقطة الهامة الاولي التي جعلتكم تقرر ان ايجاد تفهم طيب ومناخ صالح لاجراء المفاوضات

بيجين : نعم فكل منا في اعتقادي عنده نفس الشيء في حياته .. فالرئيس السادات الف عدة كتب وأنا كذلك .. ولقد وقفنا بجانب مصيرنا .. وقفنا بجانب قرارنا بأنه

يجب ان تعيش اکتنا فيب حرية واستقلال وحينما اجتمعنا لأول مرة اعتقد اننا لمسنا لغة مشتركة خلال اجتماعنا في فندق الملك داود فيب القدس وذلك نتيجة اهتمامنا بالمستقبل وليس بعقد الماضي لانه يتعين علي المرأ ان يتطلع الي المستقبل

سؤال لبيجين .. بسبب الماضي

بيجين - كلا بل من أجل المكسقبل .. فالماضي هو الماضي والجميع كتبوا عنه وبطبيعة الحال فالمكاشي يريد المرء صلابة ويتيح ل الخبرة ولكي حينما اجتمعنا احسنا بأن امامنا رسالة يتعين علينا ادائها من أجل مستقبل شعوبنا .. اننا نهتم بأمننا فقد نموت اليوم او غدا .. من يدري ... اما الشعوب فانها تبقي الي الابد

سؤال .. الرئيس السادات ايضا هل لك نفس الرأي

السادات .. انا اوافق تماما علي ما قاله رئيس الوزراء بيجين دعني اقول ذلك انه كان من السهل للغاية بالنسبة لنا كما قلت بالضبط بالنسبة لمناضلين ان يفعلوا ما يمكن ان يوصف حقا بالمعجزة

بعد ٣٠ عاما من الكراهية والمرارة واراقة الدماء تحول الامر الي صداقة وتسامح ومحبة وانني اتساءل عما اذا كنت قد رزيت الناس في حيفا امس في الشوارع فانني ادين لهؤلاء الناس حتي يومي الاخير .. ولشعورهم الطيب الذي استقبلوني به

سؤال .. سيدي الرئيس .. هل تشعر الان قبالوحدة في العالم العربي . ليس في بلدك كما اعتقد -لكن في العالم العربي وفي المنطقة

السادات .. كلا علي الاطلاق . انني اخبرت زملائكم في التلفزيون الاسرائيلي انظروا ماذا يحدث في مصر وما يحدث في العالم العربي من،حول مصر بما في ذلك ما يسمى (معسكر الرفض) كل شيء فوضي هناك لكن في مصر انت سوف تجد - تعالي لترى بعينك - جزيرة من الحب والصداقة والديمقراطية بلد منفتحة

وشعب سعيد له امل في المستقبل وحسن الجوار مع كافة خيرانهم كل يوم بسلوكهم
يعربون عن رغبتهم في السلام وحسن الجوار

سؤال .. علي سبيل المثال / يا سيادة الرئيس متي قررتم بالفعل اجراء اتصالات مع
الحكومة الاسرائيلية او السيد بيجين .. متي قررتم نلم بالضبط ولاي سبب ؟

السادات .. حسنا .. لقد حدث في الصيف في خريف عام ١٩٧٧ انني احسست ان
هذا هو الوقت المناسب وهناك حكمة في غايح الاهمية قالها برنارد وشو هي (ان
اولئك الذين يقدرن علب التقدم في حاجة لتغيير افكارهم) . واولئك الذين لا
يستطيعون تغيير افكارهم ويتكيفون مع الحقائق لن يكنهم ابداء احراز اي تقدم . (لقد
قرأت ذلك في السجن وحتى خريف عام ١٩٧٧ كنت احاول تكييف السياسة التي
اتخذت منذ ٣٠ عاما . وكنت اسعي الي احراز تقدم وتقدم ثوري ولذلك افكر في
المبادرة. وكان أول ما فكرت فيه هو ان اطلب من الخمسة الكبار المجيء والاجتماع
معنا هنا في القدس ثم سألت نفسي لماذا اهرب .. واختفي وراء الخمسة الكبار لماذا
لا اسعي مباشرة الي جيرانني في اسرائيل

سؤال .. سيادة رئيس الوزراء .. ما رأيك ؟

بيجين .. لقد كان اول ما عرفته هو ان الرئيس السادات القي خطبة في البرلمان
المصري قال فيها { انه لكي انقذ حياة واحد من ابنائتي - يعني بذلك جنود الجيش
المصري فانني علي استعداد للذعاب الي نهاية العالم وانني علي استعداد ايضا
للذهاب الي القدس والحديث في (الكنيسة) وأعتقد ان ذلك كان البيان انني اتذكره
حرفيا كما نري . وفي نفس اللحظة قررت توجيه دعوة للرئيس السادات . وبعد ذلك
بأيام قلائل ظهر الرئيس السادات في المطار في اسرزيل لقد كان حدثا تاريخيا
عظيما بدون شك لا نزال كانا نتذكره ولقد رأي السادات الشعب في القدس وحدثت
تطورات عديدة منذ ذلك الحين ثم كان الرئيس السادات مرة أخرى في بئر سبع

وحيفا ولقد لبّيت دعوة السادات لزيارة القاهرة والاسكندرية والاسماعيلية . ولقد
قوبلت بكل مظاهر الكرم والحفاوة من الشعب ولن لانسي شعب مصر الذي تجمع في
الشوارع بالالاف يلوحون ويهتفون قائلين لي (لا حرب اخري) هذا هو الشعار
الذي يردده الان شعب اسرائيل في المدن والشعب في مصر . ان هذا السلام الذي
وقعنا عليه وابرمناه هو بالطبع سلام بين دولتين وقعت عليه حكومتان .. ولقد وقع
عليه السادات وانا وشهد التوقيع الرئيس كارتر . ولكنه حقيقة واقعة وحتمية انه سلام
ليس فقط بقين زعماء وحكومات ولكنه سلام بين الامم نفسها

ل : سيادة الرئيس ان لدي سؤالين اطلب من سيادتكم الرد عليهما

الاول .. ليس من الصعب بالنسبة لكم وبالنسبة لبيجين باعتباركما زعيمين وطنيين
عظيمين ان يساندكما الامريكيون لتحقيق السلام

السادات : دعني اقول لك هذا انه عندما كانت العلاقات مقطوعة بين مصر
والولايات المتحدة فاني كنت في الوقت الذي اهاجم فيه السياسة الامريكية بشدة كنت
اقول دائما ان امريكا .. هي الشريك الوحيد الذي يملك الاوراق في هذه اللعبة ..
لماذا .. لسبب بسيط وهو ان سنوات الحقد والمرارة وما شابه ذلك قد خلقت مشكلة
نفسية علي الجانبين هنا في اسرائيل وفي مصر اننا كنا نحتاج الي شخص ما يمكن
الثقة فيه .. من كلانا ليأتي ويساعدنا ويخلق الثقة .. وهذا ما حدث حقا .. والان وكما
ابلغكم بيجين فانه قد زارني في الاسماعيلية والقاهرة والاسكندرية وقد زرته في
القدس وهنا في حيفا . وفي المستقبل فاننا سنواصل تبادل هذه الزيارات . حسنا ان
الدور الامريكي ضروري جدا .. ولكن وكما قلت امس بشأن الموضوع .. قوات
الامم المتحدة وموقف روسيا .. السوفيت بشأنها لقد قررنا - بيجين وانا - امس
واول امس - بأن نجعل المسألة في ايدينا في الوقت الحالي والتوصل الي اتفاق
مؤقت حتي نجلس معا مع اصدقائنا كذلك في امريكا ان الامر قد احتاج اليخلق ثقة
.. وكسر الحواجز .. ونحمد الله ان هذا قد حدث ونستطيع ان نجلس معا - رئيس

الوزراء بيجين وأنا الان .. هنا او في مصر ونبحث كل شيء .. كما تباحثنا خلال الايام القليلة الماضية

سؤال : انني اعتقد يا سيادة رئيس الوزراء ان لديكم نفس الفكرة وانني اود ان اضيف الي سؤالي السؤال الثاني .. هل تعتقدون ان الاتحاد السوفيتي قد لعب زورا سلبيا أو دورا ايجابيا عندما كان له دور يلعبه في المنطقة ؟

بيجين : انني سأقول ايضا شيئا ما عن الولايات المتحدة انني استطيع القول بأن كلينا - الرئيس السادات وأنا - نؤمن بالدور الايجابي الذي لعبته الولايات المتحدة . في هذه العملية لتحقيق معاهدة السلام بين مصر واسرائيل واتفق كامب ديفيد . وانني اتفق مع الرئيس السادات ان الرئيس كارتر قد عمل بجد لتحقيق هذا الغرض .. وانني اعتقد لن كلينا يؤمن بأن الولايات المتحدة تلعب دورا ايجابيا في العالم . اما فيما يتعلق بالاتحاد السوفيتي فانه قد لعب بالفعل دورا سلبيا طوال الوقت في الشرق الاوسط . وقد ابلغوا الامريكيين اذا عرضتم معاهدة السلام بين مصر واسرائيل لموافقة مجلس الامن التابع للامم المتحدة فأنا سنستخدم حق الفيتو - تصور يستخدمون حق الفيتو ضد معاهدة السلام . ليس هذا امر يدعو الي الحيرة

سؤال : لقد رأيت انك تؤمن برأسك اعتقد ان لديك نفس الفكرة

السادات : استطيع ان اضيف نقطتين .. الاولى .. انني في غاية السعادة فانا اتفق مع ما قاله رئيس الوزراء اللسيد بيجين ودعني اضيف انني سعيد للغاية لان الولايات المتحدة اتخذت دور صانع السلام بدلا من دورها كرجل بوليس مثل الذي قامت به في فيتنام هذه هي النقطة الاولى .. النقطة الثانية هي ان الولايات المتحدة كقوة عظمي اصبحت صانعة للسلام الان دعوني اخبركم ان الاتحاد السوفيتي في عام ٢٧٩١ خطط لاعداد اجتماع بيني وبين السيدة مائير في طشقند .. وانني لاتساءل ما اذا كان ما وقعنا عليه معا في كامب ديفيد كان سيوقع عليه من قبل في طشقند وبدلا

من ان تقول كامب ديفيد كنا نقول طشقند هذا في عام ٢٧٩١ . وماذا سيكون موقف الاتحاد السوفيتي في هذه الحالة هل كان سيستخدم حق الفيتو كما يهدد الان بأستخزامة نفاق

سؤال : السيد الرئيس السيد رئيس الوزراء هناك سؤالان آخران : أولا .. سيدي رئيس الوزراء بشأن الفلسطينيين الا تعتقد انه بأستثناء المشكلة الدبلوماسية ومشكلة الدفاع تعتبر هامة للغاية فإنه بالنظر الي حياتكم فأن رجال منظمة التحرير الفلسطينية يستخدمون نفس الوسائل التي كان لزاما عليكم استخدامها عندما كنتم تحاربون البريطانيين هنا

بيجين : كلا ان ما يفعلونه هو بمثابة امتهان للمقدسات واود ان اقول انه ليس هناك وجه للمقارنة فما الذي كنا نحارب من أجله كنا نحارب لانقاذ أمة .. نحن نريد بالطبع حل مشكلة جيراننا الفلسطينيين العرب ونحن نتحدث الان بطريقة واقعية عن هذه المشكلة .. هناك اتفاقية كامب ديفيد التي وقعت عليها انا والرئيس السادات وسأقوم بتنفيذ الاتفاقية وانوي اعطاء الحكم الذاتي الكامل لجيراننا الفلسطينيين العرب .. ،وقد وقعنا المعاهدة لكي نعيش معا في سلام وكرامة ويمكننا بذلك الاستمرار وهذا سوف يغير الموقع بأكملة

سؤال : سيادة رئيس الوزراء انك ضيف هنا سؤال اخير لك ومشابه تماما .. هل تعتقد انه قد وافك الحظ ام وانتك القوة لكي تلعب من اجل السلام دورا افضل مما قام به رجال عظام في بلدك .. مثل بن جوريون او جولدا مائير

بيجين : كلا لم اقل ذلك فكلاهما قد توفي وانني لآكن احتراما عميقا لما قاموا به من اجل شعبنا لقد ارادوا جميعا السلام . ولقد ثار تساؤل كيف يمكن جمع شمل الاطراف معا .. لقد قرر الرئيس السادات مند عامين أن يؤثر الحضور الي القدس .. لقد حقق الفلسطيني،ن اكثر مما كانوا يعتزمون تحقيقه والسعي وراء الولايات المتحدة

مددنا ابدينا طيلة واحد وثلاثين عاما ولكنهم ردونا ولم يقبلوا وبطبيعة الامر فان قبولهم دعوتنا من شأنه ان يغير الموقف ، انها مزسةة تعز علي الوصف فمن بينهم مليون ونصف مليون طفل صغير . لقد فقدنا في هذه الحروب الخمس ٤١ الفا من خيرة رجالنا وبطبيعة الامر فان الجانبين يخسران في الحرب والامر كله في غاية الاسي لا بد انك قد رأيت جنودنا الجرحي الذين قابلناهم في العريش والجرحي والجنود المعاقين المصريين والاسرائيليينفي وضع يبعث علي اليأس والان يتقابل المقاتلون يتعانقون ويقبلونم بعضهم البعض مرة ومرة ثانية نرفع شعار (لا حرب بعد الآن) ولذا فانني اعتقد اننا سوف ننهي الي انه لا حرب بعد الآن

سؤال : سيادة الرئيس ما الذي حققته اتفاقية كامب ديفيد للفلسطينيين ؟

الرئيس السادات : حسنا . دعني اقول لك هذا . في اعتقادي اننا حققنا في كامب ديفيد ما هو في صالح الفلسطينيين . حققنا ما لم يكن من الممكن تحقيقه من قبل . وهناك مثل رائع حقا ما شاهدته في حيفا في اليومين السابقين ذلك التعايش بين العرب واليهود فيب هذا المكان في هذه البقعة من اسرائيل . انني اتفق مع رئيس الوزراء الاسرائيلي انه من خلال اتفاقيات كامب ديفيد والولايات المتحدة لاجراء بعض لتعديلات او استصدار قرار جديد بدلا من لقرار رقم ٢٤٢ . ** سؤال : سيادة الرئيس بالنسبة للمسألة الاخيرة هل تعتقد دائما ان حياتك الشخصية دائما في خطر نتيجة السياسة التي اخترتها او السلام الذي اخترتم تحقيقه

الرئيس السادات : حسنا لقد ذكرت من قبل انني رجل مؤمن ولن يستطيع انسان ان يحرمني لحظة واحدة من عمري فاذا لم يشأ الله او لو اصبت بالشلل فانهم لن يستطيعوا فعل شيء

سؤال : في ختاك حديثي ما هي رسالة السلام التي ينبغي علي شعوب اوروبا ان تفهمها . انني اسأل نفسي .. لقد رأيتم معا رجالا يواجهون الاحداث .. وتتصافحون في مثير من المرات والان اسأل .. ماذا يعني ذلك بالنسبة للمستقبل ؟

الرئيس السادات .. يعني انني تعاهدنا علي الاضطلاع برسالتنا المقدسة وبالنسبة للسؤال الاخير الذي وجهته الي صديقي مناحم فانه كان في غاية في التواضع .. واعتقد - ودعني اقل لك ذلك بكل صراحة ان الرجل يتمتع بقدر عال من الشجاعة وندعو له بأن يعيش حتي ١٢٠ عاما كما يقول لي دائما وسوف يترك بصماته ليس علي تاريخ اسرائيل فحسب بل في تاريخ العالم .. كله كصانع سلام ومناضل .. وأن من له هذه البصيرة - وكما قلت لك علي - لسان برنارد وشو - فهو علي استعداد لتغيير اي شيء